

غريب الحديث لابن قتيبة

إِلا ماءً زَمْزَمَ فَسِمْنْتُ حَتَّى تَكْسِرَتْ عُكَّانَ بَطْنِي وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَيْدِي سَخَفَةً جُوعَ . قال : فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ قَمَرَاءَ اِضْحِيَانٍ قَدْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَى أَصْمَحْتِهِمْ فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غَيْرَ امْرَأَتَيْنِ فَاتَتَا عَلِيًّا وَهُمَا تَدْعُوَانِ اِسَافاً وَنَائِلاً فَقُلْتُ : أَنْكَحُوا أَحَدَاهُمَا الْآخَرَى . قال : فَمَا تَنَاوَاهُمَا ذَلِكَ قَالَ : فَقُلْتُ وَذَكَرَ كَلَاماً فَاحِشاً لَمْ يَكُنْ عَنْهُ فَاِنْ طَلَقْتَا وَهُمَا تُولَوَانِ وَتَقُولَانِ : لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا فَاسْتَقْبِلَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بِاللَّيْلِ وَهُمَا هَاطَانِ مِنَ الْجَيْلِ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا لَكُمَا ؟ قَالَتَا الصَّابِدُ بَيْنَ الْكُعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا . قال : فَمَا قَالَ لَكُمَا ؟ قَالَتَا : كَلِمَةً تَمْلَأُ الْفَمَ . ثم ذَكَرَ خُرُوجَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْلِيمِهِ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ وَقَالَ ذَهَبْتُ لِأُقَبِّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَدَّعَنِي عَنْهُ صَاحِبُهُ . حدَّثَنِيهِ أَبِي حَدَّثَنِيهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي ظَفَرٍ الْبَصْرِيِّ عَبْدَ السَّلَامِ ابْنَ مَطْهَرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ الْعَدَوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ . قوله : اِنْطَلَقَ فَرَاثُ يَعْنِي : أَبْطَأُ يُقَالُ : رَاثَ عَلَيْنَا خَيْرُكُمْ رَيْثاً . ومن الأمثال : " رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُّ رَيْثاً " .